مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 07/ العدد: 03 جوان (2021) - ص 52- 62

إشكالات لغوية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية: ترجمة عبد الغني ميلارا أنموذجا

Linguistic problems in translating the meanings of the Noble Quran into Spanish: Abdul Ghani Melara translated a model

بوتمرة جيلالي [1] خليفي الشيخ [2]
boutamraim@gmail.com khelificheikh@gmail.com
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/13 تاريخ القبول: 2021/01/19 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص البحث

إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية قد حظي باهتمام كبير من المترجمين قديما وحديثا، ونظرا لصعوبة هذا الميدان فقد واجه المترجمون إشكالات جمة، من أبرزها: الجوانب اللغوية، مما حال دون نقل المترجمين للمعاني القرآنية بكل دقة ورصانة، وهذه الدراسة جاءت لتلقي الضوء على بعض تلك الإشكالات اللغوية، وكيف تعامل معها المترجمون، وقد وقع الاختيار على ترجمة عبد الغني ميلارا لتكون نموذجا تطبيقيا لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، معاني القرآن، إشكالات لغوية، عبد الغني ميلارا، الاسبانية

ABSTRACT:

The translation of the meanings of the Noble Qur'an into the Spanish language has received great attention from translators, past and present, and due to the difficulty of this field, the translators have faced many problems, most notably: Linguistic aspects, which prevented translators from transferring the meanings of the Qur'an With all accuracy and sobriety, and this study came to shed light on some of those linguistic problems and how the translators dealt with it, and the choice was made to translate Abdul Ghani Millara to be an application model for this study.

Key words: translation, meanings of the Qur'an, linguistic problems, Abdel-Ghani Melara, Spanish

[1]- المؤلف المرسل: بوتمرة جيلالي

لقد حظيت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات اهتماما واسعا، فرغم صعوبة هذا الميدان فقد جرت محاولات عديدة لترجمة معانيه، وتفاوتت تلك الترجمات في دقتها ورصانتها اللغوية وفق كفاءة مترجميها وإتقانهم للغة العربية من جهة واللغة الثانية من جهة أخرى.

تعتبر اللغة الاسبانية من اللغات التي ترجمت إليها معاني القرآن الكريم بكثرة، فقد توفر عدد كبير من الترجمات التي سعى فيها المترجمون إلى نقل مضمون النص القرآني إلى الناطقين باللغة الاسبانية، ولكن جهودهم ارتطمت على صخرة الإشكال اللساني المرتبط بالعوائق المعجمية والدلالية والتركيبية أو الأسلوبية.

ولهذا ينبغي أن نشير إلى أن المترجم يحتاج إلى مؤهلات عديدة حتى يتمكن من نقل المعاني بكل دقة، ومن أهمها فَهْمُ الخصائص البلاغية والبيانية التي تتمتع بها اللغة العربية في مقارنتها باللغة الاسبانية، وسنحاول من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على بعض تلك الاشكالات اللغوية التي تواجه المترجم وهو يقوم بعملية الترجمة لمعاني النص القرآني إلى اللغة الاسبانية.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان تلك الصعوبات اللغوية التي يواجهها المترجم لمعاني القرآن الكريم عموما، وإلى اللغة الاسبانية على وجه الخصوص، واقتراح الحلول التي تذلل تلك الصعوبات، وقد وقع الاختيار على ترجمة عبد الغني ميلارا، لتكون نموذجا تطبيقيا لهذه الدراسة، وفي هذا السياق يمكننا طرح الاشكاليات التالية:

ما هي الاشكالات اللغوية التي واجهت المترجمين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية وكيف تعامل معها المترجمون؟ وما هي الحلول التي تبناها عبد الغني ميلارا لرأب الصدع بين المعاني القرآنية العربية والمعاني التي تقابلها في اللغة الاسبانية؟

2. مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم:

1.2 الترجمة لغة واصطلاحا:

1.1.2 الترجمة لغة:

من خلال الاطلاع على معاجم اللغة نجد أن كلمة "ترجمة" وضعت في اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة:

- " أولها تبليغ الكلام لمن لم يبلغه"[1].
- ثانيها تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس أنه ترجمان القرآن[2].

- ثالثها تفسير الكلام بلغة غير لغته، جاء في القاموس المحيط " إن الترجمان هو المفسّر للكلام"[3].
- رابعها نقل الكلام من لغة إلى أخرى"[4].

2.1.2 الترجمة اصطلاحا:

"هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[5].

2.2 ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم:

وضع العلماء ضوابط لترجمة معاني القرآن الكريم، وتعلقت تلك الضوابط بجوانب عديدة كالعقيدة والفقه والقراءات وغيرها، وما يهمنا في هذا البحث هو الضوابط اللغوية، ولذلك اخترنا تلك الضوابط التي وضعها الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان" لأن لها ارتباطا مباشرا بالنواحي اللغوية، وهي أربعة ضوابط نذكرها فيما يلي:

- أولها معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة
- ثانيها معرفته لأساليبهما وخصائصهما.
- ثالثها وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.
- رابعها أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن أن يستغني بها عنه أن تحل محله كأنه لا أصل هناك ولا فرع "[6].

3.2 الصعوبات اللغوية التي تواجه المترجم لمعاني القرآن الكريم:

عند شروع المترجم في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم، تواجهه جملة من الصعوبات، تنشأ من حقيقة أن النص المعادل من حيث المعنى في اللغة المنقول إليها قد لا يقوم بنقل نفس المعنى المراد في اللغة العربية، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تُعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفاً أو غير كاف عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، خصوصاً إذا كانت المعلومات والافتراضات المشتركة فيما بين القارئ والناقل مختلفة، وخصوصاً إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماماً من الناحية الثقافية مثل اللغة العربية والاسبانية. حيث يجمع دارسو الترجمة وممارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم على توصيل المعنى الدقيق في النص الذي يريد نقله إلى اللغة الأخرى، وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل، أهمها[7]:

- أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف في معانيها اختلافاً طفيفاً عن بعضها البعض.

- أن كل لغة لابد وأنها تنتمي إلى ثقافة معينة، وبالتالي فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة، وقد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية إلى إشكاليات كبيرة.
- إن كل لغة ذات طابع خاص في تشكيل الجملة وترتيب مفرداتها(قواعدها) فمثلاً، تحمل اللغة العربية في طياتها الجملة الاسمية والجملة الفعلية بينما ذلك غير موجود في اللغة الاسبانية مثلا، لذا فاختلاف قواعد اللغات يؤدي إلى مشاكل في الترجمة كعدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب، لذا يجب على المترجم أن يتحلى بثقافة اللغة الهدف ليصل المعنى صحيحاً دقيقاً من الثقافة المصدر لعملية الترجمة .
- محدودية ثقافة وقدرات المترجم وعدم تطوير إمكانياته أولاً بأول لمواكبة تطورات العصر[8].

4.2 خطوات منهجية لترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم:

لقد تعددت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية، ومن هذه اللغات اللغة الاسبانية، لنقل معاني القرآن الكريم إلى الناطقين بهذه اللغة، ومن بين فينة وأخرى تظهر ترجمة لمعاني القرآن الكريم لتصحيح مسار الترجمات الموجودة، والتي كانت في الغالب حكرا على المستشرقين، أو غير المسلمين بصفة عامة.

فقد ظهرت ترجمات كثيرة لمعاني القرآن الكريم تعالج الأخطاء اللغوية في الترجمات السابقة، وتقترب من المعنى الصحيح للآيات، ومن هذا المسعى كان لزاما على كل مترجم أن يسير وفق مراحل وخطوات نذكر منها ما يلي:

- لابد للمترجم أن يطلع على الترجمات السابقة لمعاني القرآن الكريم، حتى تكون ترجمته الجديدة خالية من الأخطاء الواردة في سابقاتها.
- ينبغي للمترجم أن يعتمد على المراجع الموثوقة، لتكون هي الوسيط بينه وبين النص القرآني، فإن أشكل عليه لفظ أو جملة أو أسلوب فعليه أن يستعين بأقوال المفسرين دون أن يغفل معاجم اللغة كلسان العرب مثلا، وبالمراجع اللغوية وشروحات الحديث إن وجد ما يدعو لذلك، فيقوم بصياغة النص معتمداً على معاجم قواعد اللغة واستعمالاتها.
- حتى تتم صياغة الترجمة على أفضل وجه فإن على المترجم أن يفهم البيئة التي نزل فيها القرآن، ومعهود العرب في الخطاب، وأسباب نزول الآيات والسياقات التي نزلت فيها، إضافة إلى نقلها بعد فهم الخصائص البلاغية والبيانية التي تتمتع بها اللغة العربية.
- أن يهتم المترجم بالحواشي لغرض شرح بعض المصطلحات الغامضة، أو لتعيين المبهمات الواردة في القرآن الكريم، وهذه الهوامش لها دور تكميلي لعملية الترجمة.

إن الالتزام بهذه المراحل -خاصة ماتعلق بالجوانب اللغوية -كفيل بأن يقوم المترجم بعمل يقترب من الدقة والأمانة، دون إضافة أو حذف أو تغيير للمعاني القرآنية؛ ليصل إلى تبسيطها لغير الناطقين بالعربية.

5.2 دراسة وصفية لترجمة عبد الغني ميلارا:

الترجمة التي أعدها عبد الغني ميلارا عنوانها: " القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية"، قد صدرت في عدة طبعات، منها تلك التي صدرت عن دار نشر بمدينة غرناطة لعام 1994م، اسمها الكتبية، ويتحدث المترجم في مقدمته الموجزة على أن هذا العمل هو ثمرة خمسة عشر عاما من الجهود التي رعتها الجالية الاسلامية في اسبانيا، وقد أسهم أعضاء بارزون في إعداد هذه الترجمة تحت رعاية ميلارا الذي قام بإعداد الحواشي والصياغة النهائية، وقد اعتمد فيها المترجم على رواية ورش عن نافع، واعتمد العد المدني.

صدرت طبعة أخرى سنة 1997م، عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مع اختلاف في الحواشي عن سابقتها، وقد تمت مراجعتها من قبل الشيخين: عمر عبد الله قدورة، وعيسى عمر كبيدو، وهي الطبعة التي اعتمدتها في هذه الدراسة، غير أن النص القرآني في هذه الطبعة هو برواية حفص عن عاصم.

تضمنت هذه الطبعة مقدمة للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية آنذاك)، كتاب ميلارا جاء في 1030 صفحة، كل صفحة بقسمين، النص القرآني يقابله النص المترجم إلى اللغة الاسبانية، مع كتابة اسم السورة والجزء بالعربية والاسبانية، أما الهوامش فهي في المتن.

3. الإشكالات اللغوية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الاسبانية، من خلال ترجمة ميلارا:

1.3 إشكالية الثقافة:

بعض الألفاظ القرآنية قد تعبر عن مفاهيم ثقافية وتقاليد كانت موجودة في البيئة العربية، وليس لها وجود في الثقافة الاسبانية، وقد تتعلق هذه المفاهيم بالمعتقدات الدينية أو الممارسات الاجتماعية أو الأطعمة، ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم من أسماء الأصنام وأسماء الإبل في التقاليد الجاهلية وهي "بحيرة"، و"سائبة"، و"وصيلة"، و"حام" وهي لم تكن معروفة في الثقافة الاسبانية، لقد وردت تلك الأسماء في سورة المائدة في قوله تعالى: " مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ" [المائدة: 103]، حيث ترجمها ميلارا كالتالي:

Allah no ha instituido ninguna Bahira ni Saiba ni Wasila ni Ham.[9]

هذا الإشكال اللغوي الناتج عن اختلاف الثقافات استعصى على المترجم حله، لأنه حاول الدقة في التعبير فلم يجد في خزانة اللغة الاسبانية لفظا يوازي معنى الكلمة العربية، فاضطر إلى ما يسمى بالترجمة الصوتية، حيث تبقى الكلمات عربية وتنقل أحرفها إلى اللاتينية، وبعد ذلك يشير إلى شرح معانيها في الهامش، كما فعل ميلارا:

Estos cuatro nombres se los daban a animales que por sus caracteristicas especiales eran considerados sagrados[10]

معنى كلام ميلارا هو: " هذه الأسماء الأربعة أعطيت لحيوانات نظرا لخصوصيتها أعتبرت مقدسة".

إن استخدام المترجم للهامش ما هو في الحقيقة إلا إكمال لعملية الترجمة الناقصة، حيث عجز عن استيفاء المعنى المدلول الكامل لتلك الكلمات بكلمة أو كلمتين من اللغة الاسبانية فاضطر إلى شرحها في الهامش.

2.3 غياب اللفظ المعبر عن المفهوم في اللغة الاسبانية:

من الاشكالات اللغوية التي واجهت المترجم ميلارا أنه قد يجد ألفاظا قرآنية ذات مفاهيم معروفة في الثقافة الاسبانية ولكن اللغة الاسبانية تفتقر إلى ما يعبر عن تلك المفاهيم بألفاظ جاهزة، وهنا يعمد المترجم لتوضيحها باستعمال ألفاظ أخرى قريبة تدل على المعنى نفسه، من هذه الألفاظ "مشكاة "، " العاديات "... فنجد الترجمة هكذا: " اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاح" [النور: 35]

Allah es la luz de los cielos y la tierra. Su luz es como una hornacina en la que hay una lampara[11].

لقد ترجم ميلارا كلمة " مشكاة" بالكلمة الاسبانية " una hornacina"، والتي تعني: التجويف، ولو أنه استخدم كلمة أخرى مثل: " nicho" لكان أفضل، لأن كلمة " una hornacina" التي استعملها هي ذات حمولة دينية مرتبطة بالمسيحية، حيث تتعلق بذلك التجويف الذي يوضع فيه تمثال العذراء، ويسمى: " una hornacina de la virgen".

3.3 الألفاظ بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني:

فَهْمُ القرآنِ الكريم يتطلب النظرَ في المادة اللغوية للَّفظ المرادِ ترجمته، من خلال الوقوف على دلالة اللفظ عَصْرَ نزول القرآن؛ لتَحقيق معناه اللُّغوي، ومن ثم الانتقال إلى المعنى الاستعمالي للكلمة، بتتبُّع وُرودِها فيه، والاهتداء إلى معانيها الاستعماليَّة في القرآن الكريم، لا سيما أنَّ النظم القرآني اكتسب به قسمٌ من الألفاظ دلالاتٍ خاصة من معانيها العامة، وصار لبعضها دلالة جديدة غير معهودة سابقًا، تطلبها السياق القرآني.

نلاحظ مثلا من خلال اللفظين التاليين: "الصوم "و" الصيام"، أن كلاهما بمعنى واحد عند أئمة اللغة، هو مطلق الإمساك عن الفعل طعاما كان أو غير طعام، ولكن هناك فرق بينهما في الاستعمال القرآني.

نجد مثلا لفظ" الصيام" أريد منه: " الامساك عن الأكل والشرب والجماع وغيرها مما ورد به الشرع في النهار على الوجه المشروع"[12]. فالمقصود به تلك العبادة المفروضة، التي جاء الامر بها في قوله تعالى: " يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" [البقرة: 183]، وقد ترجمها ميلارا كالتالي:

¡Creyentes! se os ha prescrito el ayuno al igual que se les prescribio a los que os precedieron.[13]

وأما لفظ "صوما" الوارد في سورة مريم، في الآية 26: " فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً" [مريم: 26]، فالمراد منه الكف عن الكلام فحسب، بدليل ما جاء بعدها مباشرة: "فَلَن أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسياً"، وقد ترجمها ميلارا كالتالي:

Y si ves a algun humano dile: He hecho promesa de ayuno al Misericordioso y hoy no puedo hablar con nadie.[14]

الملاحظ أن ميلارا قد ترجم كلا اللفظين بكلمة واحدة في الاسبانية هي: " ayuno"، والتي تعني عبادة الصيام المعروفة، بحسب الدلالة القرآنية، ولم يهتم بالدلالة اللغوية لهذا اللفظ، ولهذا فقد عجز عن إيصال المعنى المراد من كلمة "الصوم" الواردة في سورة مريم، والتي تعني – كما ذكرنا - " الامساك عن الكلام"[15].

4.3 الاختلاف في نظام التركيب بين العربية والاسبانية:

إن نظام التركيب في اللغة الاسبانية مختلف تماما عما في اللغة العربية، فلا يقدر المترجم أن يكتب الفعل مكان الفعل والاسم مكان الاسم، ويأتي بحروف الجر مثلما يجدها في النص، وإن فعل هذا فلن يستقيم المعنى فيضطر إلى أن يقدم الأسماء على الأفعال كما يتطلب نظام التركيب بالاسبانية.

لنوضح هذه المسألة نضرب مثالين:

- الأصل في الجملة الاسبانية أن يتقدم الاسم – وهو بمثابة المسند إليه – على الفعل وهو بمثابة المسند، فيقال مثلا:

" Ali fue a la Universidad"

والتركيب العربي المقابل لهذا التركيب الاسباني هو:

"ذهب علي إلى الجامعة"

نلاحظ أن القالب اللغوي الذي تُعرض به اللغة العربية مختلف عن ذلك الموجود في اللغة الاسبانية.

- الجملة الاسمية في اللغة العربية مكونة من المبتدأ والخبر، والخبر قد يكون اسما وقد يكون فعلا كما هو معلوم، بخلاف اللغة الاسبانية، التي تحتاج إلى الفعل وإلى أدوات التنكير والتعريف، كما سنرى مع المثال التوضيحي التالي:

اللغة الاسبانية تقول : Mi padre es profesor

ويقابلها في التركيب العربي: والدي معلم

تظهر صعوبة الترجمة حينما يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للغة العربية، لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللغة الاسبانية، وهكذا يتضح الفرق بجلاء بين سياق اللغتين، فالجملة في اللغة العربية لا يوجد بها فعل أو أداة للتعريف والتنكير، بخلاف اللغة الاسبانية، ومن هنا يظهر أن عملية الترجمة في غاية التعقيد.

1.4.3 تقديم الخبر على المبتدأ:

إذا كان الجملة العربية تبدأ بالفعل والاسبانية بالفاعل فلا بأس أن يصيغ المترجم الكلام كما يتطلبه نظام تلك اللغة ويكون ذلك مستساغا مقبولا، ولكن المشكلة تطرح عندما يأتي التقديم والتأخير لإعطاء مفهوم خاص، ومثال ذلك تقديم الخبر على المبتدأ، كما في قوله تعالى: " واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ" [الأنبياء: 97].

فقد قُدم الخبر "شاخصة" على المبتدأ "أبصار"، ولم يقل " أبصار الذين كفروا شاخصة"، لأمرين، أولا : قُدم الضمير "هي"، ليدل به على أنهم مختصون بالشخوص دون غيرهم من بقية أهل الحشر، ثانيا: تقديم الخبر "شاخصة" أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من بين بقية صفاتها من كونها حائرة، أو مطموسة، أو مُزْوَرَّة، إلى غير ذلك من صفات العذاب، ولو قال: "واقترب الوعد الحق فشخصت أبصارهم"، لم يعط من هذه الأسرار معنى واحدا"[16]، فكان موضع التقديم في الآية السابقة هو "شاخصة".

مما يلاحظ أن ميلارا قد ترجم الآية السابقة كالتالي:

La promesa de la verdad se acerca, y cuando llegue, las miradas de los que se negaron a creer se quedaran fijas[17].

لم يهتم المترجم ميلارا بهذا التقديم والتأخير، حيث قدم " أبصار" على " شاخصة"، رغم أن اللغة الاسبانية تمكِّنه من ذلك، حيث كان في مقدوره أن يترجم الآية على النحو التالي:

La promesa de la verdad se acerca, y cuando llegue, se quedaran fijas las miradas de los que se negaron a creer.

5.3 ألفاظ متقاربة بينها فروق دقيقة:

نجد في لغة القرآن الكريم كلمات متقاربة المعنى وبينها فوارق دقيقة، فيواجه المترجم مشكلات في اختيار كلمة مقابل كلمة ولا يجد في اللغة الاسبانية لفظا يكون له مرادف أو نظير، ومن أمثلة تلك الألفاظ : " خوف "و" خشية"، فقد يُظَنُ أنهما بمعنى واحد، ولكن بينهما فروق دقيقة، فقد فرّق الراغب الأصفهاني في كتابه : "المفردات في غريب القرآن" بين الخوف والخشية بقوله : " الخشية : خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى : " إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَؤُاْ" [فاطر: 28] "[18]، وقال : " الخوف : توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، ... ويضاد الخوف: الأمن، ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية"[19].

إذن الخشية عند الراغب :

- خوف مع تعظيم المخشي، فهي أعلى من الخوف وأخص.
- خوف مقرون بعلم ومعرفة بالمخشي منه، ولذلك قصرت على العلماء.

أما الخوف:

- توقع مكروه، فمبناه على التوقع والظن.
- الخوف يضاده الأمن.
- يتناول الأمور الدنيوية والأخروية.

اجتمعت كلمتي "الخشية والخوف" في قوله تعالى: " وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ" [الرعد: 21].

حيث ترجمها ميلارا كالتالي:

temen a su Senor y tienen miedo de que su cuenta sea negativa[20].

إن الفروق الدقيقة في اللغة العربية بين كلمة " الخوف" و " الخشية" تفتقر إليها اللغة الاسبانية، وبالتالي " فالخوف والخشية" في اللغة الاسبانية هما بمعنى واحد.

6.3 إشكالية ترجمة الحروف المقطعة في أوائل السور:

بالنسبة للسور المبدوءة بالحروف المقطعة فقد ترجمها ميلارا ترجمة صوتية، بحسب نطقها في العربية، حيث نجد مثلا في مفتتح سورة البقرة: يترجم " ألم" كالتالي: " Alif, lam, Mim"، ويترجم " كهيعص" كالتالي: " Kaf, Ha, Ya, Ayn, Sad"، وترجم " طه" كالتالي: " Ta, Ha".

مما يلاحظ أن ميلارا لم يذكر للقارئ أي تعليق إيضاحي أو وصفي ليميز القارئ في النطق بين الحروف العربية التي لها مقابل في الاسبانية والتي ليس لها مقابل كالعين والغين والحاء والخاء والهاء، والقاف، وغيرها، أو الحروف التي لها مقابل واحد في اللغة الاسبانية، كالطاء، والتاء، حيث يقابلهما حرف " T" فقط.

إن هذه الإشكالية كان في مقدور المترجم أن يحلها بسهولة عن طريق تعليقات توضيحية في الهامش، ولكن ميلارا لم يفعل ذلك.

7.3 إشكالية ترجمة أسماء السور:

لم يلتزم ميلارا بمنهج واحد في ترجمة أسماء السور، فأحيانا يترجمها إلى اللغة الاسبانية، كما فعل مثلا مع سورة الفاتحة، حيث ترجم إسمها كالتالي: "La sura que abre el libro"، وسورة البقرة حيث ترجم إسمها كالتالي: " Sura de la vaca"، أي أنه نقل إسم السور إلى ما يقابله في المعنى في اللغة الاسبانية، وقد أصاب في بعض الترجمات، كما فعل مع سورة البلد حيث ترجمها ب:" Sura de Territorio"، والتي تعني في اللغة الاسبانية: " المنطقة أو الإقليم".

وأحيانا يستخدم الترجمة صوتية، بمعنى أنه يكتب أسماء السور بالحروف اللاتينية منطوقة، كما فعل مع تسع عشرة سورة، وهي سورة الأعراف، التوبة، يونس، هود، يوسف، ابراهيم، الحجر، مريم، طه، الروم، لقمان، سبأ، فاطر، يس، ص، محمد، ق، نوح، قريش، ولو أنه أضاف في الهامش تعليقا يوضح فيه معنى التسمية للقارئ لكان أفضل.

4. خاتمة:

خلص البحث إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- يوجد عدد كبير من الكلمات العربية التي لا مقابل لها في اللغة الاسبانية، بسبب طبيعة اللغة العربية وثرائها في مقارنتها باللغة الاسبانية من جهة، وبسب الاختلافات الثقافية من جهة أخرى، خصوصا في مجال ترجمة المعاني القرآنية من العربية إلى الاسبانية.
- يحتوي القرآن على كلمات متقاربة في المعنى يتوهم القارئ أنها مترادفة، في حين أن بينها فروقا دقيقة، فيضطر المترجم إلى اعتبارها مترادفة لفقر لغته.
- هناك محذوفات في أسلوب العرب في الخطاب، لا يصعب على العربي فهمها بسليقته، ولكن يصعب على غير العربي فهمها فيضطر المترجم إلى إضافة كلمات او جمل لغرض الشرح والايضاح
- كل لغة لها سمات خاصة في بنائها التعبيري تختلف عن غيرها، والمترجم إن لم يراع ذلك وقع في خلل بالغ.

- بعض الكلمات العربية انتقلت دلالتها الأصلية من المعنى اللغوي إلى المعنى القرآني وصارت لها دلالة جديدة، مثل الصلاة، الزكاة، الصيام..الخ، وعلى المترجم أن يعلم ذلك من خلال السياق.

5. الهوامش:

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، 1988م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي: ط1، 66/12

[2] أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409، 519/7

[3] الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، 1426 هـ - 2005م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط8، 62/1

[4] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، 109/2، 110

[5] المرجع نفسه، 111/2

[6] المرجع نفسه، 113/2

[7] عبد الجليل، عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 1401هـ، 1981م، ص 540-543

[8] المرجع نفسه (بتصرف)

[9] ميلارا، عبد الغني نابيو، 1417هـ، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية، ص201

[10] المرجع نفسه، ص201

[11] المرجع نفسه، ص561

[12] ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، شرح العمدة في الفقه -كتاب الصيام، سنة النشر: 1417 – 1996، دار الأنصاري، 24/1

[13] ميلارا، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية، ص45

[14] المرجع نفسه، ص483

[15] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 225/5

[16] أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ج7ص468

[17] ميلارا، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية، ص522

[18] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، الطبعة الأولى - 1412 هـ، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ص155

[19] المرجع نفسه، ص 166

[20] ميلارا، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية، ص396